تمت في حبك فلم ادر ما اقول فاغفر لي وعلمني كيف اقول
فقال الله اللهم رضني بقضائك وصبرني على بلائك واوزعني
شكر نعمائك فالمحبة دنا يقرب خطرات والطائف ملاحظات
يكشفها لهم بذلك القرب في صفا حضورهم والبعد في مواخذة قربهم
فهم يفرون منها ويخرجون عنها مخافة ان يستدق شي من
ذلك قلوبهم بادنى ميل او مسالمة فيوجب ذلك لهم السقوط
من مقامهم الرفيع الذي اهل لهم واهلوا له ولذلك
قال ابو محمد سهل بن عبد الله رضي الله عنه جناية المحب عند الله
تعالى اشد من معصية العامة وهو ان يسكن الى غير الله او يستانس
بسواه قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حرم
على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري وتعالى ان الله تعالى قال
لموسى عليه السلام نعم العبد يرجع الا ان فيه عيبا يا رب
وما عيبه قال يعجبه نسيم الاسحار يسكن اليه ومن احبني لم
يسكن الى شي ويروى ان عابدا عبد الله في عنيقة دهرا
طويلا فتنكر له الطائر قد عشش في شجرة يأوي اليها ويصفر
عندها فقال لو حولت مسجدي الى تلك الشجرة فكانت انس
بصوتها ذلك الطائر فالفعله فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان قل لفلان العابد استانست بمخلوق لا حكمت ذرة
لا تنالها من شي من عملك ابدا

لولا ميادين النفوس ما تحقق
سير السائرين لا مسافة بينك وبينه حتى تقطعها
رحلتك ولا قطيعة بينك وبينه حتى تتجاوزها وصلتك

السير

السير الى الله تعالى هو قطع عقبات النفس ومحو آثارها
ودعاويها وغلبة احكام طبيعتها وجبلتها حتى يتطهر من ذلك
ويحصل لها اهلية القرب من الله تعالى ونيل السعادة لقائه
ولو اعتنيا معاناة هذه الاشيا كم يتحقق السير والسلوك
كيف والحق تعالى اقرب الى العبد من نفسه فالبعد الحسي وهي
المسافة التي تكويها رحلته والبعد المعنوي وهي القطيعة
التي تمحوها وصلته محالات في حقه تعالى لنفي المثلية في الاول وعدم
الضدية في الثاني وهذه الالفاظ التي عبر عنها المولف رحمه الله
تعالى من السير والميادين والرحلة والوصلة ونحوها
السير والسلوك والذهاب والرجوع هي عبارات يستعملها القوم
في امور معنوية تحرز ايماء من امور حسية ومرجع جميع ذلك
الى علوم ومعارف يتصف بها العبد لا غير وهذا الكلام الذي
ذكره المولف رحمه الله تعالى ههنا وما تقدمه وما تاخر عنه
ما صرح منازل النفس هي الحجاب الاعظم للعبد عن الله تعالى
وان بمجاهدتها وقمعها وموتها تناله سعادة لقائه
تعالى صحيح المعنى قال بعضهم ما الحيوة الا في الموت اي حيوة
القلب الا في اماتة النفس وقيل النعمة العظمى الخروج
عن النفس وهي اعظم حجاب بينك وبين الله وقال سيدي
ابو العباس رضي الله عنه لا يدخل على الله الا من باب من ابواب
الغنا الاكبر وهو الموت الطبيعي ومن باب الغنا الذي تعنيه
هذه الطايفة ومن حاز الاحمر انه قال من دخل في مذهبنا هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)